

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

أجله:) أبي لم يعيش في الحياة أكثر مما عشت حتى الآن، أخي لم يعيش في نفس الحياة أكثر مما عشت حتى الآن، أنا الآن استوفيت هذا العمر، من المعقول جداً أن أموت في السن التي مات فيها أبي...(. وفيما يخص سعة اطلاعه فحدّث ولا حرج. وأخيراً فهیئة السيد الصدر وهیئته وملابسه المذکّرة بملابس الرسول الکریم(ص) وملامح وجهه المهبّ وصوته الخاشع كأنه تسبیح کلها عوامل تتطافر لتتجمع مع الصدق فی النصیحة والالتزام الكامل مع التطبيق لكل ما ینصح به ویدعو له، دون أدنى تکلّف أو ادعاء أو رياء، کل ذلك وغيره جعل خطبة الصدر مؤثّرة ناجحة. أخيراً: أدبه المقالي لقد كان النثر الاجتماعي الذي استخدمه الشهيد الصدر في كثير من كتاباته مؤثراً من جملة مؤثرات جعلت النجاح والاقبال حليف ذلك النتاج الكبير والعطاء الثر،) فالنثر الاجتماعي يتطلب صحة العبارة، وبالضرورة البعد عن الزخرف والزينة، ووضوح الجمل وترك المبالغات، وسلامة الحجج، وإجراؤها على حکم المنطق الصحيح، لأن الغرض منه معالجة الأمر الواقع فلا ینبغي استعمال الاقيسة الشعرية ولا الخيال المجنح، اللهم إلا في المقامات التي تقتضي استفزاز الجماهير وإثارة عواطفهم وتحميسها للإقلاع عن خلّة فاسدة، أو للتظاهر على اضطلاع برفع عام، على أن يكون ذلك بقدر، فانّ الاغراض الاجتماعية إنما تجري في حدود الحقائق الواقعة على كل حال([155]). ولقد اشتملت نتاجات الصدر الكبير النثرية على ذلك، وأضافت إليه روعة طرح الفكرة العلمية الدقيقة في قوالب من اللغة السهلة الممتنعة التي تدل على